التداخل اللغوي بين الفصحى ولهجاتها وأثر ذلك في مستويات اللغة	د. عبد الرؤوف فريوش جامعة القدس المفتوحة فلسطين

ملخص البحث

يتحدث هذا البحث عن تطور اللغة العربية الفصيحة وتطور لهجاتها والعلاقة القائمة بينهما ، وعن التداخل بين المستويين الفصيح والعامي ، ومدى تأثير المستوى العامي في مستويات اللغة الصوتية والصرفية والكتابية والنحوية ، لذلك يرصد هذا البحث التطور والتداخل من خلال شواهد وأمثلة جعلها اللغويون والنحاة قواعد قاسوا عليها قواعد صوتية وصرفية ، وأعطو الشرعية نوعا ما للهجات ، مما أوقع الكثيرين في اللبس والخلط والجدل ، ودفع ذلك ببعض اللغويين إلى المناداة إلى اعتماد لغة القرآن الكريم كعامل ثابت نقاس من خلاله فصاحة اللغة ، وأن ما جاء به اللغويون لا يعني بالضرورة لغة العرب التي تمثلت في ذلك فقط ، كما يتحدث البحث عن العوامل التي ساعدت على تفشي العاميات في المجتمع العربي .

The research summary

The linguistic overlap between the classical Arabic and her dialects and effect is that in the language levels

This search talks about the development of the eloquent Arabic and the development of her dialects and the current relationship a Binmha about the

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

overlap between the eloquent levels and the colloquial one and the range of the influence of the colloquial level in the levels of the acoustic language and the morphological and lexical one and the grammatical one; he to that watches this discussion the developments and the overlap is by means of evidences and the examples of her making the linguists and the grammarians are rules they compared on her acoustic and morphological rules and gave the legality rather to dialects ; of what involved the many in the ambiguity and the confusion and the argument ; and that incited some of the linguists to the call to the Quran language approval as a positive woker by means of the language fluency is measured; and that what brought by him the linguists do not mean by necessity the Arab language that consisted in that only; as the search about the factors that helped to the colloquial spread talks about the Arab society.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المقدمـــة :

من الصعب وضع حد فاصل بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها العاميـــة ، لأن كلا من الفصحى والعامية تقوم على ثنائية الحس والعقل ، فالتطور الذى تسير به هـــذه الثنائية هو من الانضباط إلى الانبساط ،من الصوت إلى اللفظ إلى الجملة الإعرابيـــة ، دون أن تُلغى من الوجود فاللغات تتطور نحو التلقائية من العامية إلى الفصحى المشتركة، ولعل فصل العربية إلى لهجات ناتج عن الفواصل الطبيعية ، فالشعب ينطق بلغة واحدة ، وإذا فصلته حواجز كالبحار والصحارى وسلاسل الجبال أو غيرها واستمر هذا الفصـــل قرونا تنقسم لغته إلى لهجات مختلفة ، قد تكون كتاباتهم واحدة لكن تلفظهم مختلف .

بيد أن هذه اللهجات قد تمزج وتكون لغة واحدة مرة ثانية إذا ما تم الاتصال بين هذه الأقطار أو جمع بينها جامع مشترك كالدين مثلاً ، والعربية خير مثال على ذلك ، إذ حفظها القرآن الكريم الجامع المشترك بين جميع الأقطار العربية والإسلامية على السواء ، وبذلك كانت العربية جسر التواصل الفكرى واللغوى بين الثابت الدينـــى ومعتنقيـــه القدماء والجدد عن طريق الفاتحين الذين حملوا لواءهم: الدين ولغة القرآن ولهجـــاتهم إلى الأمصار التى فتحوها ، وبذلك ظلت اللغة العربية متصلة الحلقات ، يتحـــدث بهـــا الناس ، ويتفاهمون بها منذ وجود العرب إلى يومنا هذا ، كما ساعدت على بقائها حيـــة عوامل أخرى هى : الشعر الجاهلى وحركة التأليف العلمى والأدبى ، لتكون اللغة بذلك الوعاء الفكرى للأمة وعواطفها عبر العصور ، تتطور بتطور حياة الإنسان العـــربى فى حالاته المختلفة ، والتى يعبر عنها بلغة تواكب هذا التطور ، هذا التعبير يتم من خـــلال ثنائية الفصحى واللهجات .

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الفصحى واللهجات ، كما يهدف إلى معرفة المشترك بينهما ، وكيف يمكن أن تطور الفصحى وتختزل العامية فيها ؟ وما هـــى العوامل التى ساعدت على بقاء الفصحى حية طيلة هذا الوقت ؟ وما العوامـــل الـــتى ساعدت على تفشى العامية وانتشارها بهذه الكيفية التى هى عليه الآن ؟ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مفهوم الفصحى واللهجة :

ما الفصحى ؟ وما اللهجة ؟ وما هى أهم اللهجات العربية القديمة ؟ وما مدى تأثير هذه اللهجات فى لهجات العرب اليوم ؟ .

- أصبح من أولويات الدراسات اللغوية أن نفرق بين ثلاثة مصطلحات أساسية، هى: اللغة واللهجة واللغة المشتركة ، فاللغة عرفها غير باحث ، اختلفت تعريفاتهم باختلاف مشاربهم العلمية ومذاهبهم ، فابن جنى عرف اللغة على أساس صوتى " اللغة حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [١] ويتفق معه من المحدثين حسن عون الذى يعرفها بأنها " مجموعة من الأصوات الإنسانية المعبرة التى تصدر عن جهاز خاص يتكون من أجزاء مختلفة ، ومن عدد من الأشكال الصوتية ، ثم تتألف هذه الأصوات فيما بينها لتكون منها مجموعات مختلفة ، كل واحدة منها تؤدى معنى من المعانى الكثيرة" [٢] ، واللغة أيضا " الصورة اللغوية المثالية التى تفرض نفسها على جميع الأفراد فى مجموعة واحدة " [٣] ، وهى بذلك " ظاهرة أسلوبية " [٤] ، ولا يبتعد أولمان عن هذه التعريفات حين عدها " نظام رموز صوتية مخزونة فى أذهان أفراد المجموعة اللغوية الواحدة " [٥] .

وإذا كان الأنثروبولوجيون قد عدوها حلقة فى سلسلة النشاط الإنسانى المنظم وأنها جزء من السلوك الإنسانى وليست أداة عاكسة للفكر والتواصل ، وأن مواقف العمل هى التى تعمل على تنويع اللغة [٦] ، فإن علماء الإجتماع اعتبروها نظاماً من التواصل تستلزم اثنين فأكثر (حتى عندما تكلم نفسك فأنت تجرد شخصك فرداً متكلماً وآخر سامعاً) تعتمد على الإصطلاح والاتفاق الجماعى السابق بين أعضاء الجماعة اللغوية الواحدة على المعنى ، أو المعانى المعينة التى تستند عليها أصوات خاصة[٧].

ومهما اختلفت تعريفاتهم للغة فإنها تبقى نظاماً اجتماعياً كأى نظام آخر فى المجتمع يخضع لتأثيرى الزمان والمكان ، ترصد تطور حياة الفرد من جوانبها المختلفة داخل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المجتمع الذى ينتمى إليه ، لذلك تسجل اللغة تاريخ الشعوب وتطوراتها ، وكل تغير يحصل فى نواحى حياتها ، ولعله من الممكن أن يتعرف الدارسون إلى المراحل التى مرت بها الشعوب من خلال رصد التغيرات التى حصلت على لغاتها .

أما اللهجة فهى " طريقة من طرق الأداء اللغوى يتوخاها المتكلم فى ظل حالة اجتماعية خاصة [٨] وهى أيضا " ظاهرة ديناميكية " [٩] ، ووحدتها التى تتكون منها هى الجملة المفيدة إفادة تامة [١٠] بحيث تكون " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة ، يشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هى جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، ولكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعها فى مجموعة من الظواهر اللغوية التى تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما يدور بينهم من حديث يتوقف على قدر الرابطة التى تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة الشاملة ، التى تتألف من عدة لهجات هى التى اصطلح على تسميتها اللغة" [١١].

هذا التعريف يبرز جانبين ، **الأول** : المرتبط باللغة الفصحى عبر ظواهر لغوية موجودة باللهجات كلها مثل العدد والضمائر والأسماء ، **والثانى** : الخاص باللهجات أو الاختلاف بين اللهجات ، ولعل أوجه الاختلاف فيما بينها يرتبط بالسمات الصوتية الخاصة بكل لهجة كمخارج الحروف وطريقة نطقها وحالة الأوتار الصوتية عند النطق بها ، وكذا الإختلاف فى نطق الوحدات فوق القطعية كالنبر والتنغيم ، كما يرتبط ببعض التراكيب والمفردات [١٢].

لذلك يمكن اعتبار أن اللهجة هى الوجه الآخر للغة التى لا يمكن فصله عنها، فاللهجات العربية عموماً سارت جنباً إلى جنب مع مسيرة اللغة العربية الفصحى ، على الرغم من الاختلافات الحاصلة بين المستويين ، فاللغة تتطور بتطور الإنسان فى شتى مجالات حياته المعيشية عبر الأجيال المتعاقبة التى تزاول حياتها دون التفكير باللغة التى تستخدمها بالسليقة والفطرة ، فهى تتطور تطوراً لا شعورياً تعبر عن حالاتها وترصد كل تغيير يحصل لها ، وحين الوقوف عند هذه التغيرات تدرك هذه الأجيال الفروق بين لغتها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المعاصرة ولغتها بالأمس ، فلا نكاد نجد لغة سلمت من التغير والتطور ، ولكن التطور الذى يحصل للغات هو تطور متفاوت يختلف من لغة لأخرى ، فالتطور الذى سيطرت عليه العربية الفصحى يختلف عن تطور فيونانا كما يختلف عن التطور الذى سارت عليه اللغات الأخرى كالإنجليزية مثلاً " إن العربية لغة محافظة تغير ببطء ، فدرجة الاختلاف مثلا بين عربية القرن الثامن وعربية القرن العشرين أقل منها بين إنجليزية هذين القرنين "[٢٣].

أما اللغة المشتركة فهى تقوم على أساس لغة موجودة ، حيث تتخذ هذه اللغة الموجودة لغة مشتركة من قبل أفراد مختلفى التكلم ، وتفسر الظروف التاريخية هذه اللغة اتخذت أساسا، وتعلل انتشارها فى جميع مناطق التكلم المختلفة [١٤]، وبذلك تكون مجموعة من الظواهر اللغوية التى تربط بين اللهجات كافة ويتفق متكلمو هذه اللهجات على صحتها ولا تخص لهجة معينة بقدر ما هى أصول لغوية معروفة لدى متكلمى المناطق العربية كافة .

هذه المصطلحات الثلاثة - اللغة واللهجة واللغة المشتركة - سارت بتطورها جنباً إلى جنب ، فالعاميات فى كثير من الأحيان اختزال للغة المشتركة ، فعلى سبيل المثال فى المشرق العربى نجد الاسم الموصول (اللى) هو اختزال للأسماء الموصولة فى العربية ، وهى : الذى ، والتى ، واللذان ، واللتان ، والذين ، والآتى ، واللاتى ، كما أنه يمكن الإشارة اليوم بغمزة العين أو إشارة اليدين عن صيغة الاستفهام ، فهل تستوعب العربية الفصحى أو المشتركة هذا التطور وخصوصاً اللغة الإشارية ؟ وهل بدأ علماؤنا توثيق ذلك فى المعاجم العربية ؟ ولعل اللغة الإشارية اليوم أصبحت لغة متعارفاً عليها فى اللغات العالمية ، إذ أصبح المريول الأبيض يعنى طبيباً ، وإشارة تقاطع الشوكة والسكين دلالة على وجود مطعم فى المكان ، وهناك الكثير من الإشارات التى اختزلت الكثير من التعبيرات اللغوية ودخلت ضمن مفهوم القراءة الصامتة ، التى تحول تلك الإشارات والرسومات والصور والرموز المكتوبة إلى معان مفهومة فى الذهن .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أثر اللهجات في اللغة المشتركة :

إن التطور الذى لحق باللهجات نابع من تعدد القبائل العربية وسعة انتشارها ووجود فواصل طبيعية بينها ، إذ لكل قبيلة لهجة خاصة بها تختلف عن غيرها فى السمات النطقية ، فلهجة اليمن تختلف عن لهجة الحجاز والتى تختلف بدورها عن لهجة تميم ، هذه الاختلافات أعطت تمايزاً للغة العربية ، إذ وسع من مدرجها الصرفى معلا وأدخل جدلاً نحوياً أسهم فى إيجاد المدارس النحوية المختلفة ، وأعطى جوانب نطقية مختلفة للصوت ، دفعت بالوصفيين إلى إعادة النظر بالدرس الصوتى العربى القديم ، وفتح مجالات واسعة للبحث اللغوى ، وأدخل اللغويين المحدثين فى جدل حول الفصحى ولهجاتها ، فمن أين جاءت اللغة المشتركة (الفصحى) ؟ وما أصلها ؟ وهل هي مزيج من اللهجات العربية المترامية الأطراف قديمها وحديثها ؟ .

اعتمد بعض القدماء مصطلح اللغة بدلا من اللهجة ، ومنهم ابن جنى والسيوطى وابن يعيش وغيرهم ، وهذه اللهجات لم تكن معزولة عن العربية ، بل عدها ابن جنى حجة يجب على اللغوى أن يستشهد بها ، وما الاختلاف فى السمات النطقية عنده إلا من باب التطور اللغوى " باب اختلاف اللغات وكلها حجة "[١٥] ، هذا الاختلاف اللغوى بين اللهجات هو اختلاف فى بعض الظواهر اللغوية التى ميزت كل قبيلة عن قبيلة أخرى حتى عرفت الظاهرة باسمها ، فيقال عنعنة تميم وتلتلة بهراء ... وقد امتدت معظم هذه الظواهر إلى العاميات المنتشرة فى الوطن العربى من محيطه إلى خليجه ، وسنتناول هذه الظواهر وأثرها فى الفصحى وعاميات اليوم .

١ - **الاستنطاء** : وهى خاصة بسعد بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار[١٦] وتعنى جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأن نقول أنطى بدلا من أعطى ، ولم يعرف العرب من هذه الظاهرة غير هذه الكلمة قديماً وحديثاً ، قال الأعشى :

جيادكم التيطفن نعمة تصان الجلال وتنطى الشعيرا[١٧]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فقد قال أنطى بدلا من أعطى ، وتعرف بعض لهجات العرب اليوم هذه الظاهرة ، فهى منتشرة بين سكان شمال فلسطين ، وأقليم كردفان فى السودان ، ولهل العـــراق، يقول رمضان عبد التواب " قد سمعت ذلك فى قول كثير من طلبق العراقيـين " [١٨] ، وفى صحارى مصر [١٩] ، وقد فسر عبد الرحمن أيوب هذه الظاهرة بقوله " إن التوزيـع الجغرافى لمواطن النطق بصيغة أنطى قديما وحديثاً تبين أنها كانت توجـد علـى طـرف التواصل من الجنوب إلى الشمال " [٢٠] ، هذا التفسير اقتصر به أيوب علـى الجزيـرة العربية فقط ، إذ لو كان انتشارها جغرافياً لعرفت فلسطين كلها هذه الظاهرة كونها تقع شمال الجزيرة العربية وعلى مشارف بلاد الشام ، إضافة لوجود هذه الظـاهرة غـرب السودان أيضا ، لذلك نرى أن هذا الامتداد هو امتداد قبلى يعود إلى أصـل القبـائل العربية قبل التوزيع الجغرافى لها مع بدء الفتوحات الإسلامية شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً

إن القوانين الصوتية لا تقبل مثل هذه الظاهرة ، لعدم وجود توافق صوتى بـــين صوتى النون والعين ، أو تقارب فى المخرج ، فصوت النون (لثوى ، أنفى ، مجـهور) وصوت العين (حلقى ، احتكاكى ، مجهور) ، هذا الاختلاف يجعل من العسير تفسـير هذه الظاهرة على المستوى الصوتى إذ " إن أصل القلب بين الحروف إنما هو فى تقـارب منها ، ومن ذلك اللام والطاء ، والتاء والذال ، والظاء والثاء ، والهاء والهمزة ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه فأما الحاء فبعيدة عن الناء وبينهما تفاوت يمنـع من قلب إحداهما إلى أختها " [٢١] وعلى ذلك يرى رمضان عبد التواب رأيه حين قـال " إن الدراسات الصوتية لا تؤيد قلب العـين إلى نـون للتبـاعد بينـهم فى المخـرج والصفات "[٢٢] .

أما إبراهيم السامرائى فقد حاول أن يفسر هذه الظاهرة صوتياً بردها إلى أصلـها مستنداً إلى الفعل (أتى) يقول " وملاك الأمر فى هذه النون أنها لم تكن مقابلة للعين فى أعطى ، وإنما جاء من أن الفعل كان (أتى) بمعنى أعطى ، ثم ضعف الفعل فصار (أتى) ومعلوم أن فك الإدغام فى العربية يقتضى إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين كمـــا تقول فى جدل وهى جدل وهذا كثير معروف [٢٣] وإذا ما أخذنا بهذا التفسير ، وأنعمنا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

النظر فى قوله تعالى " وأتيناه الحكم صبياً "[٢٤] وجدنا المستوى الدلالى يقترب فى تفسيره من المستوى الصوتى المستبعد ، إذ معنى أتيناه هنا هو وهبناه أو أعطيناه ، وبذلك تكون النون فى أنطى تقابل التاء فى أتى .

إن كثرة التفسيرات اللغوية تفقد أحياناً السليقة اللغوية التى نطقت بها العرب، فاللغويون حصروا القليل مما نطقت به العرب ، وحاولوا أن يجدوا الأنسب إلى تعليلاتهم اللغوية المختلفة ، وملاك الأمر أن نطق أنطى بتقارب مخرج النون من الطاء قد سهل على الناطقين بهذه اللهجة من نطقهم الفعل أعطى ، والذى يتطلب بلا ريب مجهوداً عضليا واستعداداً نفسياً أكبر من نطقهم أنطى .

ومهما يكن من أمر هذه التفسيرات اللغوية المختلفة فإن هذه الظاهرة تعد من باب التطور اللغوى للعربية الفصحى ، فما زلنا نسمع من بعض شيوخنا قولهم " إنا أنطيناك الكوثر " .

٢ ـ **التلتلة** : وهى كسر حروف المضارعة ، واشتهرت بها بهراء " وأما تلتلة بهراء فإنها تقول يعلمون ويصنعون بكسر أوائل الحرف "[٢٥] ، وعدها ابن منظور لغة خاصة لأسد وربيعة وقيس ، ثم تكلمت بها عامة العرب واستند اللغويون برأيهم إلى كلمة إستخدمها كبار الشعراء ، وهى كلمة " إخال " ولم ترد هذه الكلمة فى نص الذكر الحكيم مطلقاً ، ومع ذلك عدوها شاهداً على جواز كسر حروف المضارعة فى اللهجات دون سائر كلمات اللغة ، فلا تراهم يجيزون قول القائل / يعلم / بدلا من / يَعلم / وفق القوانين الصوتية والصرفية لها ، فابن منظور استشهد ببيت من الشعر لعباس بن مرداس والذى يقول :

قد كان قومك يحسبونك سيدا ... وإخال أنك سيد معيون[٢٦]

وابن جنى سمع العقيلى ينشد :

فقومى هم تميم بها مماوى ... وجوثة ما إخال لهم كثار[٢٧]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما أورد بيتاً من الشعر لأبي ذؤيب الهذلي :

فعبرت بعدهم بعيش ناعم وإخال أني لاحق مستتبع [٢٨]

وأبيات أخرى يستشهد بها اللغويون لكعب بن زهير ووالده ، يقول كعب :

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل [٢٩]

أما والده زهير فكسر إخال بقول :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء [٣٠]

وجاء عن العرب قولهم : / يِعلمون / بدلا من / تعلمون /[٣١] ، كما عرفت بعض اللغات السامية هذه اللهجة خصوصاً السريانية والحبشية [٣٢] ، وامتد تأثير هذه اللهجة إلى اللهجات العربية الحديثة ، ففي فلسطين تبدو هذه اللهجة جلية واضحة في الاستخدام اللهجي بين الناس عامة .

إن ما يثير الاستغراب أن جل اللغويين المحدثين ساروا على الاستشهاد بها على أنها لغة مقبولة ، وإذا أنت قلت / أخال / بدلا من / إخال / خطأك البعض ، وإن قلت / يِعلمون / بدلا من تعلمون / خطأك البعض ، مع علمهم بأنه لا يوجد سوى شاهد على هذه اللهجة المتمثل بهذه الكلمة المذكورة / إخال / ، وحين سألت فؤاد الموسى أستاذ اللغويات في الجامعة الأردنية في أثناء انعقاد المؤتمر الثاني للغة العربية في رحاب الجامعة الأردنية في العام ٢٠٠٩ عن قبولهم تلتة بمراء بهذا الشاهد الوحيد ، ورفضهم لغة "أكلوني البراغيث " التي تحوي أكثر من عشرة شواهد قرآنية وشعرية ، أجاب : لأنها المثال الوحيد ، وبذلك تفردت ، ولا توجد علل صرفية ولا نحوية ولا لغوية ، انما لأنها الشاهد الوحيد ، وهنا نسأل هل تقبل العربية مثل ذلك ؟، ولماذا لا يؤخذ في كثير من الأحيان برأي المدرسة الكوفية التي أجازت القياس على شاهد واحد ؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣ - **التضجع** : وهى لغة قيس ، ويقصد بها تباطؤها وتراخيها فى الكلام [٣٣]، ونسبها السيوطى إلى تميم وعامة أهل نجد [٣٤] ، أما إنستاس الكرملى فعدها من بـــاب التلتلة [٣٥] ، والتضجع تشبه الإمالة ، حتى إن بعض اللغويين عدها الإمالة والخفض[٣٦].

٤ - **الطمطمانية** : تنسب إلى طيئ والأزد وحمير فى جنوبى الجزيرة العربيـــة وهى عبارة عن إبدال لام التعريف ميماً ، فيقال : طاب أمهواه وصفا أمجو ، أى طـــاب الهواء وصفا الجو ، ويروى أن الرسول الكريم تكلم بهذه اللغة عند استقبال وفد مـــن اليمن فقال : " ليس من امبر الصيام فى امسفر " أى ليس من البر الصيام بالســـفر [٣٧] ومن شواهدها الشعرية ما يرويه ابن منظور فى لسانه :

ذاك خليلـــى وذو يعـــاتبنى يرمى ورائى بامسهم وامسلم [٣٨]

أما ابن هشام فيرى أن هذه اللهجة لا تخص الأزد وحدهم ، بل تضم جماعـــات يمنية أخرى دون تحديدهم " وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع فى بلادهم من يقـول : خذ الرمح واركب امفرس ، ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم [٣٩] .

ويرى رمضان عبد التواب أن كل هذه الأمثلة السابقة تستوى بها اللام الشمسية والقمرية فى إبدال لامها ميماً ، وقيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء الـــتى لا تدغـــم لام التعريف فى أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس [٤٠] ، وهذا الرأى لا يتفق مع الحديث الشريف الذى عَده شاهداً عليها ، فالسين مثلا فى قولـــه : " الصيـــام فى امسفر من الحروف الشمسية " .

والتفسير الصوتى لهذه الظاهرة أن صوتى اللام والميم من فصيلة الأصوات المائعة يضاف إليهما الراء والنون ، وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض ، إذ صوت الـــلام (لثوى ، جانبى ، مجهور) وصوت الميم (شفوى ، أنفى ، مجهور) فمخرجـــهما مـــن الأصوات الأمامية ، لذلك نجد لهذه الظاهرة وجوداً فى لهجات العرب قديماً وحديثـــاً ، فنسمع فى الوسط العربى وخصوصاً مشرقه من يقول امبارح بدلا من البارحة ، وامبـدر بدلا من البدرى ، وهى كلمات تدل على الزمان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥ - **العنعنة** : وتعرف بعجرفية ضبة [٤١] وعنى بها الزمخشري الجفـــوة فى الكلام وفى كلامه عجرفية وتعجرف أى جفوة [٤٢] ، ولم يمثل اللغويون بشواهد علـــى هذه اللهجة ، كما لم تعرف لهجات العرب اليوم - على حدود علمى - هذه اللهجة .

٦ - **العجعجة** : وهى لقضاعة يقال عجعجة قضاعة ، والعجعجة فى قضاعـــة كالعنعنة فى تميم ، يحولون الياء جيم كقول الراجز :

خـــالى عويـــف وأبـــو علـــج المطعمـــان اللحـــم بالعشـــج [٤٣]

واشترط السيوطى عند الإبدال أن تكون الياء مشددة ، إذ يقول " والعجعجة فى لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيماً ، يقولون فى تميمى تميمج [٤٤].

وأمثلة إبدال الياء جيماً عند القدماء كثيرة ، ولم يشترط الرواة الياء المشـــددة أو المخففة ، فثعلب لم يشترط التشديد إذ يقول مفسراً الإبدال بينهما : " وأبدلت من الياء الجيم فى التشديد لقرب مخرجها ولا بأس أن تجـــىء فى الياء المخففة مثل حجق وأنشد: يارب إن كنت قبلت حجج [٤٥] أراد حجتى .

ويرى بعض اللغويين أن هذه الظاهرة لا تقتصر على قضاعة ، فقد نص البغدادى على أن بعض بنى أسد يبدلون الياء شديدة كانت أم خفيفـــة جيمـــاً فى الوقـــف [٤٦] وينسبها الفراء إلى طيئ أيضا ويستشهد بقول الراجز :

نعمـــا ولـــدت وضـــوى لزبـــان بئـــو كنـــدج

وأراد كندى [٤٧].

ولا يُعرف إذا ما كان لهذه الظاهرة امتداد واسع فى اللهجات العربية الحديثـــة ، إلا لدى البعض فى دول الخليج وعلى نطاق محدود جداً رغـــم التقـــارب فى المخـــرج الصوتى والملامح المميزة لهذين الصوتين ، فصوت الياء (وسط حنكى ، لين ، مجهور) والجيم (وسط حنكى ، بينى ، مجهور) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧ – **العنعنة** : وهى لغة تميم وأسد وقيس ومن جاورهم [٤٨] وأضاف الفراء قريشاً أيضاً [٤٩] أى وسط الجزيرة العربية المعروفة بنجد اليوم ، وتعنى العنعنة إبدال الهمزة عيناً كأن يقال (عن) بدلا من (أن) واختلف القدماء حول هذه الظاهرة ، فالفراء وثعلب خصاها بـ (أن) دون غيرها من الكلمات " وهى لغة قريش ومن جاورهم ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا ، يقولون : أشهد عنك رسول الله ، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف [٥٠].

ويروى لثعلب شواهد على ذلك بقوله : " فأما عنعنة تميم تقول فى موضع (أن) (عن) تقول : (عن عبد الله قائم) ، أى (أن عبد الله قائم) ، وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك بن مروان :

أعن توسمت من ورقاء مذلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم [٥١]

ويروى لابن هرمة :

أعن تعفت على ساق مطوقة ورقاء تدعوه بالفوق أعواد [٥٢]

أما الأزهرى ، فقد حصرها فى بنى تميم دون غيرهم ، ولم يشترط فتح همزة "أن"، واكتفى بالقول : " وعنعنة تميم إبدالهم الهمزة عينا كما قال ذو الرُمة [٥٣] واستشهد ببيت ذى الرُمة السابق .

أما السيوطى فقد فصل بها ، إذ جعلها لغة منتشرة بين العرب دون شروط ، وجعلها خاصة مشروطة عند تميم عند البدء بالكلام دون فتحها " العنعنة وهى فى كثير من العرب هى لغة قيس ، وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا دون قصرها على " أن " فيقولون فى " أنك " عنك وفى " أسلم " عسلم، وفى " إذن " عذن [٥٤] ، أما الخليل فعد الإبدال عاماً غير مشروط فى كلمة أو فى بدء أو فتح أو كسر " والخبع " الخبء فى لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا " [٥٥] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى اللهجات العربية الحديثة تندر هذه الظاهرة ، وتتحدد فى كلمات محددة جداً عند أشخاص لا يشكلون جماً غفيراً ، فمثلاً كان قول بعض النساء فى أرياف فلسطين عبد الرءوف بدلاً من عبد الرؤوف ، وقول الشاعر الشعبى : " انا لمن عن فوق عن "أراد " أنا لمن أن فوق أن " ، وفى أثناء ممارستى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للطلبة الأجانب فى السودان وفلسطين لاحظت أنهم يخلطون بين الصوتين ، خصوصاً عند بعض طلبة منطقة أجولى فى جنوب جنوب السودان ، فعندما كنت أملى عليهم كلمات من مثل : (عبد) كانوا يكتبونها (إبد) وهذه مرده إلى تقارب مخرج صوتى الهمزة والعين إضافة إلى صعوبة نطق العين التى يشكل نطقها صعوبة عند الكثيرين ، حتى بين أوساط سكان المدن الكبرى فى المشرق العربى ، فإنهم يميلون إلى نطقها قريبة من الهمزة .

إن هذه الأراء حول هذه الظاهرة الصوتية عند الأقدمين هى آراء خاصة بسواة لم يتفقوا على تفسير صوتى لها ، إلا محاولة الخليل والتى ربطها بالتقارب المخرجى للصوتين، فالرواة نقلوا ما حفظوه ونقلوه دون تمحيص ودون نقض لحالات أخرى ، ولكن اكتفى اللغويون بما أعطوه من الرواة ليبنوا عليه أحكامهم ، ونحن نعلم أن من شروط كسر همزة (أن) أن تكون أول الكلام ، فكيف إذا بنوا حكمهم على شرط أن تكون مفتوحة ؟ .

٨ ـ الطمطمانية : وهى قلب الحاء عينا ، وتنسب لحمير ، وقد قرأ البعض " عق حين " [٥٦] ومن خلال هذه الآية الكريمة يتبين لنا أنه ليس حكما قلب الحاء عيناً دائما ، وإلا فلماذا لم تقلب الحاء فى كلمة "حين" عيناً ؟ لذلك لم تكن هذه الظاهرة عامة فى لهجة حمير ، ولم نجد فى كتب العربية مثالاً غير هذا المذكور أعلاه .

ورغم التقارب بين الصوتين فى المخرج وصفة الاحتكاك إلا أنهما مختلفان فى الملامح التميزية الأخرى ، فالقدماء عدوا صوت العين بينى ، لذلك حين سمع عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ رجلاً يقرأ " عق حين " قال من أقرأك ؟ فقال الرجل :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – فكتب إليه أن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربياً أنزله بلغة قريش ، فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل [٥٧] .

٩ – **القطعة** : لغة طيئ " والقطعة في طيئ كالعنعنة في تميم ، وهي أن تقول : يا أبا الحك ، وهو يريد أبا الحكم [٥٨] ، وتنتشر هذه الظاهرة في بعض اللهجات العربية الحديثة ، فيقال في الأردن وفلسطين : (يا ول) بدلا من (يا ولد) .

١٠ – **الكشكشة** : وهي لغة تميم حسب رأي ابن يعيش [٥٩] ، ولغة ربيعة ومضر حسب رأي السيوطي [٦٠] ، وتعني الكشكشة وفقاً لآراء العلماء إلحاق الشين بعد كاف المؤنث في الوقف ، وفي اللهجات العربية الحديثة إلحاق الشين بعد الكاف للمذكر والمؤنث ، فيقال في معظم اللهجات العربية الحديثة ما اعطيتكيش للمذكر وما اعطيتكيش للمؤنث .

هذه الظاهرة ليست هي (ج) والتي تنطق tsh ، حسب رأي الكثيرين ، لأن الجاف تحقيق صوتي لصوت (الكاف) فيقال في اللهجات الريفية والبدوية في فلسطين (جل) في (كل) ، و (ماج) في (مالك) وهكذا فهم يحققون كل كاف تقريباً (جاف) ، كما أنها ليست الشين في مثل قولهم : ما شفتوش : لأن الشين هنا حلت محل (شيئ) إذ هي بالأصل ما شفت شيئاً .

ويفسر بعض اللغويين هذه الظاهرة بأنها نتاج قانون الأصوات الحنكية " وصل العلماء في مقارنتهم اللغة السنسكريتية باللغتين اليونانية واللاتينية إلى قانون صوتي سموه قانون الأصوات الحنكية في أواخر القرن التاسع عشر ، ولاحظوا أن أصوات أقصى الحنك كالكاف والجيم الخالية من التعطيش تميل بمخرجها إلى نظائرها في أصوات أمامية، وحين يليها صوت لين أمامي الكسرة ، لأن صوت اللين الأمامي في مثل هذه الحالة تجتذب إلى الأمام قليلاً أصوات أقصى الحنك فتقلب إلى نظائرها أصوات وسط الحنك" [٦١] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتعد ظاهرة الشنشنة جزءا من هذه الظاهرة ، وهو جعل كاف المؤنث شينا ، وهى لغة تغلب من أهل اليمن ، فيقولون : " لبيش اللهم لبيش "، ولعل إبدال كاف المؤنث شينا حسب رأى القدماء حرصا على البيان لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى فى الوقف [٦٢] ، فقالوا عليش وعندش ، وجعل الله البركة فى دارش[٦٣] ، واستشهدوا بقول الراجز :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ... سوى عظم الساق منش دقيق [٦٤]

أراد بقوله هنا :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى عظم الساق منك دقيق

كما استشهدوا بقول الراجز :

إذا أعيباش جاوتش ... فاقبلى على ذى بيتش [٦٥]

ويقترب ابن دريد فى تفسير هذه الظاهرة من تفسير الخفاجين بقوله " إذا اضطر الذى هذه لغته قال : جيدش وغلامش بين الجيم والشين إذا لم يتهيأ أن يفرده [٦٦]

والشنشنة معروفة فى كثير من لهجات العرب اليوم ، وهى تختلف عن تفسير القدماء الذى ينص على أنها قلبت من كاف المخاطب المؤنث إلى [ج] ، والكشكشة بشكل عام معروفة فى لهجات العرب اليوم بشكل واسع وتأتى غالبا مسبوقة بما النافية ، يقال : ما خفكش ، ما فلوش وهكذا . والكشكشة اليوم غير مرتبطة بكاف المخاطب، بل هى إلحاق الشين دائما بعد النفى كأن يقال : ما رحناش وما جيناش ، أى ما رحنا إلى شئ وما جينا من شئ .

١١ - **اللخلخانية** : هى العجمة فى النطق ، يقال رجل خلخان ، إذا كان لا يفصح[٦٧] ويعرفها الثعالبى بأنها تعرض فى لغات الشحر وعمان كقولهم مشالله بدلا من ما شاء الله كان [٦٨] وما أورده أبو عبيدة هذه الظاهرة قول ابن بشر :

سيتركها إن سلم الله جارها ... بنو اللخلخانيات وهى رتيم [٦٩]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أراد العجميات . وفى بعض لهجات العرب نجد ما يتمثل فى ذلك بقولهم : مشا الله وإنشا الله.

١٢ – **الوكم** : وهى لربيعة وقوم من كليب[٧٠] وهى كسر حرف الكاف من ضمير المخاطَبين المتصل (كم) إذا سبق بكسر أو بحرف جر ، فيقولون : منكم وبكم ، أما فى بعض اللهجات العربية الحديثة كلهجة سكان وسط فلسطين فإنهم لا يشترطون الكسر قبل الكاف أو أن تسبق بحرف جر ، بل تكون عامة شاملة فيقولون : ماجم بدلا من مالكم ، وينطبق هذا على ضمير النسوة : هن ، فيقولون : عندهن ومنكن .

١٣ – **الوهم** : وهى لغة لبنى كلب[٧١] وتعنى كسر هاء ضمير الغائبين المتصل (هم) فيقال : منهم وبينهم ، وهذا منتشر فى لهجة سكان وسط فلسطين ويشمل أيضا الضميرين : " هن " و " ها " فيقال مالهن ومالها (فيها إمالة نحو الكسر) ومالهم للمثنى أيضا . أما الضمير (ـه) فيفتحونه فيقولون : ضربه .

وهناك لهجات أخرى مثل : الفراتية[٧٢] والغمغمة[٧٣] والرتة[٧٤] والطمطمة[٧٥] هذه اللهجات ليس لها تأثير كبير لا قديما ولا حديثا.

هذه الظواهر اللغوية فى اللهجات العربية القديمة رفعت من شأن لهجة قريش ، فأجمع اللغويون القدماء على أنها عيوب سجلت على هذه اللهجات " وارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة"[٧٦] وكانت قريش أجرد العرب انتقاء للأفصح وأسلسها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعا وأبانت عما فى النفس الذى منهم نقلت العربية ، وبهم تروى وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم : قيس وتميم وهذيل وأسد وبعض كنانة وبعض الطائيين ؛ فإن هؤلاء أكثر ما أخذ وعليهم أتكل فى الغريب وفى الإعراب والتصريف ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم[٧٧] . هذا النص يبين أن قريشا لم تكن أفصح العرب لسانا وحسب ، بل هى مركز لقبائل العرب أهلتها لذلك عوامل ثقافية وتجارية ودينية واجتماعية لأن تشكل اللغة المشتركة ، المعروفة اليوم بالفصحى ، وأن تسود العرب فى العصر الجاهلى ثم الإسلامى من بعد .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذه العيوب التي سجلت نرى أنها أدانت لهجات ، وحطت من وضعها ، ومع ذلك نجد التناقض واضحا عند بعض اللغويين القدامى الذين عدوها عيوبا ، وفي نفس الوقت نراهم مدافعين عنها وكأنها فصيحة ومن يمسها فقد مس العربية في مقتل ، ولا دل على ذلك دفاعهم المستميت عن تلتلة بهراء .

أصل اللغة العربية الفصحى (المشتركة) :

اختلف العلماء حول اللغة المشتركة التي نزل بها القرآن ، فذهبوا مذاهب شتى : منهم من رأى أنها نزلت بلهجة قريش ، ومنها شكلت الفصحى ، ومنهم من رأى أن الفصحى هي لغة القبائل العربية ، وأن القرآن الكريم نزل بلغة هذه القبائل جميعها .

فمن أصحاب الرأى الأول نجد ابن خلدون إذ يقول : " ولهذا كانت قريش أفصح اللغات وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وكنانة وغطفان وبني أسد وبني تميم ، أما من بعد عنهم من ربيعة وخثعم وجذام وغسان وإياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة ، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالفة الأعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش "[٧٨] ومنهم الفارابي[٧٩] ومنهم السيوطي الذي يقول " وكانت قريش مع فصاحتها وحسن ألفاظها ورقة ألسنتها إذا ما أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها ، فصاروا بذلك أفصح العرب ، ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفة قيس ولا كشكشة أسد وكسكسة ربيعة"[٨٠] ولعل فصاحتها على رأى السيوطي نابعة من التعبير " وكانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من ألفاظها وأسهلها عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما في النفس "[٨١] في حين نجده بجانب آخر يجمع على أن اللغة التي نزل بها القرآن ، هي لغة القبائل كافة ، وليس لهجة قريش وحدها " بعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن وغيرهم"[٨٢] ومن الذين عدوا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لهجة قريش أفصح لهجات العرب لعلب " وقلت لغتهم من مستبشع اللغـــات ومســتقبح الألفاظ ، ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء ، وكشكشة هوزان "[٨٣]

أما المحدثون فإن معظمهم عد لهجة قريش هى الفصحى عن باقى اللهجات العربية الأخرى ، وأن القرآن الكريم نزل بها ، فشوقى ضيف يرى أن الفصحى هى لهجة قريـش ، ويرفض آراء المستشرقين حول الموضوع " وأراد أصحابها (المستشرقون) أن يناقضوا أشد المناقضة ما استقر فى نفوس أسلافنا من اللغة الفصحى ، إنما هى لهجة قريش التى نزل بهـــا القرآن الكريم" [٨٤] وعنى شوقى ضيف بما استقر فى نفوس أسلافنا أى بنفـــوس العلمـــاء القدماء الذين أسلفنا آراءهم حول الموضوع .

أما الرافعى فيرى أن الفصحى مرت بثلاثة أدوار من التهذيب فالدور الأول : زمن سيدنا إسماعيل عليه السلام ؛ الذى وضع أصلها بما أضاف إليها من لغة جرهـــم إلى لغـــة قومه ، والدور الثانى : عند بدء انتشار قبائل سيدنا إسماعيل ، والثالث : فى قريش ؛ إذ يرى أن الفصحى من عمل قريش وحدها ، ويدلل على ذلك بوجود الكعبة " وكـــانت تلـك القبائل بطبائعها متباينة اللهجات مختلفة الأقسية المنطقية المودعة فى غرائزها ، فكان أهـــل قريش يسمعون لغاتهم ، ويأخذون ما استحسنوه منها فيديرون به ألسنتهم ويجرون علـــى قياسه "[٨٥] هذا الرأى للرافعى فى باطنه تأكيد على أن لهجة قريش أى الفصحى التى عناها هى من عمل قريش ، وهى بذلك لغة مشتركة بين القبائل العربية ، وهذا تأكيد واضح على أن الفصحى هى جامعة مشتركة للهجات ، وليست حكراً على لهجة دون أخرى ، وهو ما ذهب إليه بعض القدماء كالواسطى ؛ الذى يرى أن الفصحى هى لهجات القبائل ، وأن لغة القرآن هى لغة اللهجات العربية قاطبة ، يقول الواسطى " وفى القرآن من اللغات خمـــسون لغة ، قريش وهذيل وخثعم والخزرج وأشعر وغير وقيس عيلان وجرهم واليمن وأزد شنوءة وتميم وحمير مدين وخثم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأغـــار وغســـان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان وبنو حنيفة وثعلب وطئ وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجزام وبلى وعذرة وهوزان والهمز واليمامة "[٨٦] ولعل السيوطى قد فـــرز الكلمات التى تعود إلى لهجات العرب ، فوجد أنها تخص خمسين لهجة من لهجات العرب[٨٧]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن آراء العلماء القدماء حول الفصحى واللهجات نابع من رأى دينى سياسى ، فنسب الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش ، إضافة إلى الخلفاء الراشدين ، قد رفضوا قراءة القرآن وتعليمه بغير لهجة قريش ، وأوعز عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى لجنة جمع القرآن الكريم باعتماد لهجة قريش فى حالة الخلاف ، ومن بعدهم الأمويون الذين ساروا على نهج الخلفاء الراشدين ، ولا أدل على ذلك من الحوار الذى دار بين معاوية ورجل من السماط ، " وحدثنى من لا أحصى من أصحابه عن الأصمعى عن شعبة عن قتادة قال : قال معاوية يوما : من أفصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تباعدوا عن قراتية العراق ، وتياسروا عن كشكشة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، ليس فيهم غمغمة قضاعة ، ولا طمطمانية حمير ، فقال له معاوية : من أولئك ؟ فقال قومى يا أمير المؤمنين ، فقال معاوية : من أنت ؟ قال : أنا رجل من جرم ، قال الأصمعى وجرم من فصحاء العرب "[٨٨] ، وفى عصر العباسيين الذين – حيث ازدهرت حركة التأليف عند العرب – أجمع العلماء العرب على فصاحة قريش ، وانتماء اللغة العربية لهم ، وقد ساعدتها عوامل عدة جعلتها تسود لغويا وسياسيا وتجاريا وروحيا وثقافيا على العرب ، تماشت مع آراء العلماء .

تاريخيا ، نجد تاريخ اللغة العربية لصيقاً بحركة التاريخ العام للأمة العربية ، فتوجه العرب نحو التوحد انعكس على اللغة ، وقد تبين لقبائل العرب فى شبه جزيرتهم مدى الخطر المحدق من جراء تدخل الدول الكبرى المحيط بهم ، سواء كان ذلك من الروم الذين سعوا إلى السيطرة على طريق التجارة الدولية من اليمن إلى بصرى الشام ، أو من الفرس ، هذا التحدى كان دافعا للعرب للسعى إلى لم شملهم ، والتفافهم حول مركز سياسى موحد ؛ لمجابهة الخطر الخارجى المحدق بهم .

أما **روحيا** ، فإن مكة ظلت قبل الإسلام وبعده قبلة العرب ، فكان العرب قبل الإسلام يوجه عام يؤمونها بموسم الحج ، ويطوفون حول الأصنام ، ويجلبون أصنامهم إلى الكعبة فكان لكل قبيلة صنم خاص بها تتقرب به إلى الله زلفى ، فنجد صنم سواع لبنى مضر ، وصنم ود لقضاعة ، وصنم ذى الكلاع لانعم ، إضافة لإلى اللات والعزى وهبل لقريش .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتجاريا ، فقد كانت قريش مركزا تجاريا وسطا بين اليمن والشام ، وكانت لها رحلتان فى الشتاء والصيف ، ولها موسم تلتقى القبائل العربية فيه للبيع فى مكة ؛ إذ لها تقام أهم الأسواق التجارية وهى : عكاظ والمجنة وذو المجاز .

أما **ثقافيا** ، فإنه مع حركة التجارة والحج كانت كل قبيلة تستقدم شاعرها الناطق الرسمى باسم القبيلة ، تتفاخر به وينقل أخبارها عبر الرواة ، فيتبارى الشعراء فيما بينهم ، وكانت تقام قبب لهم أهمها القبة الحمراء للنابغة الذبيانى ، الذى حكم للبعض من الشعراء ؛ إذ احتكمت إليه الخنساء مع حسان بن ثابت ، وقد اختيرت أهم سبع قصائد شعرية لتعلق على الكعبة ، وقيل إنها عشر قصائد تمثل شعراء الجزيرة العربية ، نظمت بلغة عربية واضحة .

واجتماعيا ، فإن التناحر بين القبائل كان يستدعى وجود حكم قوى تحتكم إليه هذه القبائل ، فكانت قريش بمثابة القاضى والحكم بالنسبة إلى هذه القبائل.

هذه الأسباب كلها ، أهلت قريشا لتقود العرب وتسودهم ، وتكّون لغة مشتركة جامعة يفهمها القاصى والدانى من العرب ، اختارت بذلك الأجود من الألفاظ ، وأسقطت الشائب منها ، وهذا ما جعل اللغويين يجمعون على أن لهجة قريش ترفعت عن ظواهر يراها هؤلاء عيوباً لغوية لقبائل شهدوا لها بالفصاحة فى نفس الوقت ، وأن العربية أخذت عنهم، وهو ما ذهب إليه طه حسين الذى عد مكانة قريش ومركزها لما سبب سيادة لهجتها " إن سيادة لغة قريش قبل الإسلام لم تكن شيئا يذكر ، ولم تكن تتجاوز الحجاز ، فلما جاء الإسلام عمت هذه السيادة ، وسار سلطان اللغة واللهجة مع السلطان الدينى والسياسى جنباً إلى جنب " [٨٩] ويتفق معه إبراهيم أنيس ، إذ يقول " أما بيئة مكة فقد هيئت لها ظروف وفرص بعضها دينى ، وبعضها اقتصادى واجتماعى ، وساعدهم على أن تصبح المركز الذى تطلعت إليه القبائل ، وتشد إليها الرحال قروناً قبل الإسلام ، فكان أن نشأت فيها لغة مشتركة أسست فى كثير من صفاتها على لهجة مكة ، ولكنها استمدت من صفات اللهجات التى كانت تفد إليها ، ثم انتشرت مع القبائل والوفود وأصبحت اللغة التى ينظم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بها الشعراء ويخطب بها الخطباء (...) ولا يمثل القرآن لغة قريش وحدها ، كما يتردد أحياناً في بعض الكتب والروايات ، وإنما يمثل اللغة المشتركة بين العرب جميعاً ، لغة الأدب من شعر وخطابة وكتابة " [٩٠] .

أما المستشرقون ، فقد تباينت آراؤهم حول الموضوع ، فنولدكة عد أن الفصحى تكونت من لهجات الحجاز ونجد ، إذ إن الفروق بين القبائل لم تكن كثيرة [٩١] وعلى هذا تكون الفصحى من لهجات متعددة ، ولكنها لم تكن لهجة معينة لقبيلة معينة ، أما فيشر فلم يحدد لهجة معينة للغة الفصيحة [٩٢] ، وعد بروكلمان الفصحى فوق اللهجات فلقد اللهجات بألفاظها [٩٣].

إن التباين في المواقف بين العلماء محدثين وقدماء حول الفصحى واللهجات ، يعود معظمه في أن الفصحى ما هي إلا لغة مشتركة جامعة للهجات العرب ، أسقطت الظواهر الغريبة وعللت بعضها ، ومنها ما لا يزال مستخدماً إلى يومنا هذا ، وتواصل عبر الأجيال التي تلاحقت بالهجرة حينا والاستقرار حينا آخر ، ضبطت اللغة الفصحى من قبل العلماء حين تفشى اللحن وبذلك أصبحت اللهجات مرتبطة بها كالخيوط تقترب وتبتعد بدرجة استخدامها لأساليب الفصحى و اعتمادها .

العوامل التي ساعدت على إبراز اللهجات العامية وتفشيها :

١ – التداخل اللغوي بين اللغات :

لم تقف ثنائية الفصحى / العامية عند هذا الحد ، فقد تداخلت اللغة العربية مع لغات ولهجات الأمم المفتوحة ، كالسريانية والعبرية والفارسية والقبطية واليونانية واللاتينية والآرامية وسواها ، فبدأت تؤثر وتتأثر بهذه اللغات ، فكان من نتاج ذلك ظهور لغة عربية مولدة ولهجات جديدة ، ظلت تتطور مع الأيام إلى أن أصبحت عاميات اليوم ، والتي تحمل في طياتها بعض مظاهر اللهجات العربية القديمة ، وعلى التطور لبعض أصوات العربية الفصحى ، لتبقى على عربيتها من الضياع ، لما دفع عبد الرحمن أيوب إلى عد اللهجات العربية من صميم المادة اللغوية [٩٤] ، بل لقد عد السامرائي العربية الفصحى من معتسادر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العاميات ، حيث إن كثيراً من ألفاظها تستعملها العامة ، على الرغم من الفطرة اللغوية التي تميل إلى التخفف من قيود الإعراب والإيجاز في التعبير [٩٥] .

٢ – التخلص من القوانين اللغوية :

وكالعربية الفصحى ، فقد كانت للعامية مصادر تمدها ، وتغذيها ، لتبقيها قيد الاستعمال، منها العربية الفصحى ، والفطرة اللغوية التي تميل إلى الإيجاز في التعبير ، والتخفف من قيود الإعراب ، وكذلك الدخيل الناتج من التأثر والتأثير مع وجود الموالي من الطبقات الدنيا من الناس ، والتي تستخدم العامية كلغة تعبيرية ، كل ذلك أدى إلى وجود فوارق لهجية وصوتية وصرفية ، مما دفع بعض العلماء إلى التعرض إلى ظاهرة العامية التي عدوها من باب اللحن من خلال الإبدال والقلب والمخالفة والمماثلة ، مما أدى إلى إبراز الجوانب المختلفة للعامية[٩٦] .

٣ – الحروب التي اجتاحت المنطقة :

تعرضت المنطقة العربية إلى موجات الاجتياح المغولية ، وهجمات التتار والحملات الصليبية التي اجتاحت المنطقة ، مما أدى إلى اختلاط الألسنة ، وفساد العربية على ألسنتهم ، فقوى وجود العاميات وجعلها أمراً واقعاً كلغة للتخاطب ، انعكست على النواحي الثقافية، والأدبية ، إذ ندرت المدارس وقلت المعاهد ، وتردت الحياتان الاقتصادية والسياسة ، مما انعكس على حياة المجتمع ، وبالتالي انعكس على اللغة التي رصدت هذا كله بلغة تعكس هذا التردي ، فمن خلال كتاب " عجائب الآثار في التراجع والأخبار " للجبرتي في القرن التاسع عشر ، نجد مظاهر هذا الضعف ، ونفوذ العامية ، من خلال الأشعار التي نظمت ، إضافة إلى الأغاني الشعبية والأمثال .

٤ – التوحال والتنقل :

توسعت الحياة العربية في العصور الإسلامية وما بعدها ، بحيث قويت حركة التجارة والتنقل ، وكثرت الفتوحات الإسلامية ، مما استدعى تداخلاً بين أبناء العربية ، واختلاطهم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بدورهم ، فأسهم هذه في وجود ظاهرة التداخل اللغوي والتي ما زالت ماثلة إلى اليوم ، والمتمثلة باللهجات الممزوجة بين اللغة الأم واللغة المستعمر في الوطن العربي كافة ، وخير مثال على ذلك التداخل اللغوي في فلسطين ، إذ نجد تداخلاً بين العربية والعبرية ، كما نجد تداخلاً لغوياً بين العربية والفرنسية في دول المغارب العربي ، هذا أدى إلى تفشي العامية وضياع قواعد العربية الفصحى .

٥ – الدعوات المتكررة للتخلص من العربية الفصحى :

مازالت الدعوات المتمثلة في إحلال العاميات بدلا من الفصحى ماثلة – رغم ضحالتها – إلى اليوم ، فهناك الدعوات والأبحاث التي تدعو إلى دراسة هذه العاميات كلغات مستقلة عن العربية ، وبدلا من الدراسات التي تدعو لتفصيح العامية وسد الفجوة بين الفصحى وعاميتها ، إلا أننا نجد بعض الدارسين يدعون إلى تأصيل العامية على حساب الفصحى ، لكن إيماننا العميق بأن العربية الفصحى باقية ما دام يوجد قارئ للقرآن ، فحسبُ للعربية أنها لغة القرآن الذي تعهد الله بحفظه فحفظها بحفظه .

نتائج البحث :

نستنتج من هذا كله أن أسباباً عدة ، جعلت اللغة العربية لغة مشتركة جامعة للهجات العرب ، وليست لهجة قريش وحدها ، ومن هذه الأسباب :

١ – **اللغة** : فاللغة التي نزل بها القرآن الكريم تمثل لغات العرب بدرجات متفاوتة، ولا تمثل لغة قريش وحدها .

٢ – **معلقات الشعراء الجاهليين** ، فالمعلقات لم تكن تمثل لهجة قريش وحدها، أو لهجة دون أخرى ، بل ليس ممن عُلقت قصائدهم على الكعبة قرشي بالنسب ، إنما يمثلون قبائل كل العرب المترامية الأطراف ، فعنترة من عبس ، وامرؤ القيس من كندة ، ولبيد من أسد وغيرهم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣ – **حركة الأسواق التجارية** ، فقد كانت تقام فى أنحاء الجزيرة العربية ومدفعا الرئيسية ، ومثلت اللغة العربية لغة الحوار بين أبنائها ، فنجد سوق دومة الجندل يقام فى بلدة متوسطة بين الشام والحجاز ، وهناك سوق هجر شرق الجزيرة العربية يقام فى البحرين ، ثم سوق عمان ، ثم يرتحلون إلى صحارى اليمن ، ثم الشحر على ساحل بين عمان وعدن ، ثم إلى سوق عدن أبين وهى جزيرة اليمن ، فكل سوق يقام فى شهر من شهور السنة ، ثم نجد أسواق الحجاز ، ذا المجنة وحباشة وذا المجاز وعكاظ [٩٧] وكان يقام خارج الجزيرة سوقان هما : أذرعات بالشام ، والمربد بالعراق .

٤ – **نشأة الرسول الكريم** ، فقد نشأ الرسول الكريم بإحدى قبائل العرب المشهورة بالفصاحة ، وهى سعد بكر الق نما فيها وترعرع ، فاكتسب اللغة الفصحى منها.

من هنا يتبين لنا أن لهجة قريش لم تكن تمثل العربية الفصحى وحدها ، بل ساعدتها عوامل عدة ذكرناها سابقاً جعلتها تسود على لهجات العرب .

٥ – **بقاء العربية الفصحى لغة لكل العرب** ، يتفاهمون بها بمعزل عن لهجاتهم الخاصة الضيقة ، فالفصحى لغة إعراب يتفاهم من خلالها ملايين البشر عرباً وغيرهم، كما أنها أصبحت لغة عمل داخل أروقة الأمم المتحدة منذ أواسط السبعينيات ، ومهما حاول الداعون التقليل من أهمية الفصحى وحصرها إلا أنها ستبقى لغة التفاهم والتخاطب والعلم.

٦ – اللغة العربية الفصحى هى اللغة المشتركة الجامعة لكل لهجات العرب ، تكونت من مجموع هذه اللهجات ، وهى بذلك تشكل القاسم المشترك بين قبائل العرب وطوائفهم.

٧ – لا يمكن الفصل بين الفصحى ولهجاتها ، نظراً للتداخل الوثيق بينهما فى كل المستويات اللغوية ، فاللهجات جزء من الفصحى وتدور فى فلكها وليس لها هيكل خاص مستقل بها ، فهى تمارس فى كل حين ، يمارسها المتكلمون بالعربية الفصحى وكأنها لغة متممة لها وتفسرها بشكل مبسط بعيد عن قواعد الإعراب وقيوده .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خاتمة البحث :

على الرغم من هذه الظواهر المؤثرة على العامية ووجودها ، إلا أن العربية الفصحى بقيت هي الأقوى ، إذ ما زالت اللغة التعبيرية في المستويات الثقافية والأدبية والسياسية المختلفة بين أفراد المجتمع العربي ، فهي لغة التفاهم بين أفراد المجتمع العربي من محيطه إلى خليجه ، وهي القادرة على الجمع بين أفراد المجتمع العربي المترامي الأطراف ، ترصد حياته وتطوره ، فهي لغة الدين والدولة والأدب والثقافة ، وهي المغذي للعاميات التي تسعى إلى اختيار الألفاظ والأساليب لتعبر بها عن حاجتها ، إذ الفصحى تخدم الأمة كلها على اختلاف مستوياتها المتنوعة ، والمتعددة ، وتبقى مؤثرة في أبناء معلميها إلى أمد الدهر ، تتطور مع تطورهم ، وتسمو مع سموهم ، تخضع لإرادتهم التعبيرية ، فهي الوعاء الذي يختارون منه الأساليب التعبيرية ، والتراكيب والألفاظ التي بها يتوسلون وبها يخاطبون .

وما العاميات إلا لهجات بيئة ، تخدم فئات وبيئات مختلفة ، وتعددها ظاهرة طبيعية في حساب الواقع والحياة والمجتمع ، إنما الإطار الضيق ضمن العربية الفصحى التي تشكل لسان جميع العرب على اختلاف مسالكهم الصوتية ، وبيئاتهم الإقليمية ، وميراثهم اللغوي ، فاللهجات العامية واقع لا يمكن التغاضي عنه ، تتطور مع تطور المجتمع وتعيش وتتنامى إلى جانب الفصحى .

إن العامية لا تشكل خطراً كبيراً على الفصحى ، فالفصحى التراث العربي التالد، والخالد ، إذ ستبقى لغة المدينة العربية الإسلامية ما بقيت هناك مدينة إسلامية [٩٨] وإن قوة العامية وضعفها مرهونان بعوامل عديدة ، منها قوة الدولة العربية الإسلامية وضعفها .

إن الظواهر المشتركة بين العاميات المترامية الأطراف في المجتمع العربي ، هي دلائل واضحة على ارتباط هذه اللهجات بالعربية الفصحى ، كارتباط الفرع بالأصل ، ونختم بقول طه حسين ، " وأرى غير متردد أن وحدة اللغة هذه خليقة بأن يجاهد في سبيلها المؤمنون بها ، وبأن يضحوا في سبيلها بكل ما يملكون " [٩٩] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حواشي البحث :

١ – ابن جنى ، الخصائص ، ج١ ، ط٢ ، تحقيق محمد على النجار ، بيروت : دار الهدى (د . ت) ، ص ٣٣ .

٢ – حسن عون ، دراسات فى اللغة والنحو العربى ، القاهرة : مهد البحوث العربية ، ١٩٦٩ ، ص٧ .

٣ – فندرس ، اللغة ، ترجمة عبد الرحمن الدواخلى ومحمد القصاص ، القاهرة : الأنجلو المصرية (د . ت) ، ص ٣٠٦ .

٤ – تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٥، ص١٨٤ .

٥ – أولمان ، دور الكلمة فى اللغة ، ترجمة كمال بشر ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢، ص٢٣ .

٦ – إبراهيم السامرائى : التطور اللغوى التاريخى ، بيروت : دار الأندلس ، ١٩٩٧ ، ص٤٢ .

٧ – ماريو باى ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، ليبيا ، طرابلس ،١٩٧٣، ص٤٠ .

٨ – تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص ١٨٣ .

٩ – المرجع نفسه ، ص ١٨٤ .

١٠ – المرجع نفسه ، ص ١٨٤ .

١١ – إبراهيم أنيس ، فى اللهجات العربية ط٣ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥، ص١٦ ، وانظر ، السامرائى ، التطور اللغوى التاريخى ، ص٣٤ .

١٢ – إبراهيم السامرائى ، التطور اللغوى ، ص٣٦ –٣٧ .

١٣ – السيد يعقوب بكر ، دراسات فى فقه اللغة العربية ، بيروت : مكتبة بيروت ، ١٩٦٩ ، ص١٦ ، وانظر محمود فهمى حجازى ، علم اللغة العام ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، فصل الأسر اللغوية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٤ – فندرس ، ص٣٢٨ .

١٥ – ابن جنى ، الخصائص ، ج٢ ، ص١٠–١٢ .

١٦ – السيوطى ، المزهر ج١، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ، بيروت : المكتبة العصرية ١٩٨٧ ، ص٢٢٢ .

١٧ – الأعشى ، الديوان ص٩٩ .

١٨ – رمضان عبد التواب ، فصول فى فقه اللغة العربية ، القاهرة : مكتبة الخانجى ١٩٨٣، ص١٢١ .

١٩ – حلمى خليفة ، مميزات لغات العرب ، القاهرة : ١٩٥٧ ، ص ١٣ .

٢٠ – عبد الرحمن أيوب ، العربية ولهجاتها ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨ ، ص٥١ .

٢١ – ابن جنى ، سر صناعة الإعراب ، ج١ ، تحقيق محمد السقا وآخرين ، القاهرة : ١٣٧٤هـ ، ص١٩٧ .

٢٢ – رمضان عبد التواب ، ص١٢٢ .

٢٣ – إبراهيم السامرائى ، دراسات فى فقه اللغة ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٨، ص٢١٧ .

٢٤ – سورة مريم آية ١٢ .

٢٥ – ثعلب ، مجالس ثعلب ، ج١ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ ، ص٨١ .

٢٦ – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة(عين) .

٢٧ – ابن جنى ، المنصف ج١ ، شرح التصريف للمازنى ، تحقيق مصطفى أمين ، القاهرة: ١٩٥٤ ، ص٣٢٢ .

٢٨ – المرجع نفسه ، ص ٣٢٢ .

٢٩ – ديوان كعب بن زهير ، رواية ثعلب ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، (د.ت) ، ص٩ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٠ – ديوان زهير بن أبي سلمى ، القاهرة : دار الكتب (د . ت) ،ص١٧١ ، وانظر ابن منظور ، مادة (قوم) .

٣١ – السيوطي ، المزهر ، ج١ ، ص ٢١١ .

٣٢ – رمضان عبد ا لتواب ، ص١٢٣ .

٣٣ – اللسان ، مادة (ضجع) .

٣٤ – السيوطي ، همع الهوامع ، ج٢ ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر (د.ت)، ص٢٠٤ .

٣٥ – رمضان عبد التواب ، ص١٢٦ .

٣٦ – اللسان ، مادة (ضجع) .

٣٧ – ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج١ ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة : دار المعارف (د . ت) ص٤٨ ، وانظر الحريري ، درة الغواص ، استانبول: مطبعة الجوانب ، ١٢٩٩هـ، ص١١٤ .

٣٨ – اللسان ، ج٢ ، ص٣٤٧ .

٣٩ – ابن هشام ، المغني ، ج١ ، ص٤٨ .

٤٠ – رمضان عبد التواب ، ص١٢٩ ، ١٣٠ .

٤١ – ثعلب ، مجالس ، ج١ ، ص٨١ .

٤٢ – الزمخشري ، أساس البلاغة ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٧٢ ، ص٤٠٩.

٤٣ – الأزهري ، تهذيب اللغة ج١ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة : دار القومية العربية ١٩٦٤ ، ص٦٨ وانظر ابن يعيش ، شرح المفصل ج١٠ ، بيروت : عالم الكتب ، (د . ت) ص٥٠ .

٤٤ – السيوطي : المزهر ، ص٢٢٢ .

٤٥ – ثعلب ، ج١ ، ص١١٧ .

٤٦ – البغدادي ، شرح شواهد الشافية ، ج٤ ، تحقيق محمد بن الحسن وآخرين ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٧٥ ، ص٢١٢ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٧ – أبو الطيب ، الإبدال ج١ ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق : ١٩٦٠ ،ص٢٥٨.

٤٨ – ثعلب ، ج١ ،ص٨١ ، وابن يعيش ج٩ ، ص٤٩ ، والأزهري ، ج١،ص١١٢ .

٤٩ – الأزهري ، ج١ ، ص١١٢ .

٥٠ – المرجع نفسه .

٥١ – ثعلب ، ج١ ، ص٨١ .

٥٢ – المرجع نفسه .

٥٣ – الأزهري ، ج١ ، ص١١١ .

٥٤ – السيوطي ، المزهر ، ج١ ، ص٢٢١ .

٥٥ – الخليل ، العين ج١ ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، بغداد : دار مكتبة الهلال ، ١٩٨٦ ، ص١٤ .

٥٦ – سورة يوسف ، آية ٣٥ .

٥٧ – ابن جني ، المحتسب ، ج١ ، تحقيق علي النجدي وزميله ، القاهرة : ١٣٨٦هـ، ص٣٤٣ .

٥٨ – الخليل ، العين ، ج١ ، ص٥٦ .

٥٩ – ابن يعيش ، ج٩ ، ص٤٨ .

٦٠ – السيوطي ، المزهر ، ج١ ، ص٢٢٣ .

٦١ – إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٥ ، ص١٢٣ .

٦٢ – ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٢١٦ .

٦٣ – المبرد ، الكامل ج٢، تحقيق محمد أبي الفضل والسيد شحاته ، القاهرة : دار النهضة ١٩٥٦ ، ص٢٢٣ .

٦٤ – ابن يعيش ، ج٩ ، ص٤٨ ، وابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج١،ص٢١٦.

٦٥ – ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٢١٧ .

٦٦ – ابن دريد ، الجمهرة ج١ ، تحقيق محمد السروني ، حيدر أباد : ١٣٤٤هـ ،ص٥.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦٧ – ابن يعيش ، ج٩ ، ص٤٨ .

٦٨ – الثعالبي ، فقه اللغة ، تحقيق محمد السـقا وزميلـه ، ط٢ ، القـاهرة : ١٩٥٤، ص١٧٣.

٦٩ – أبو عبيده ، غريب الحديث ، ج٤ ، تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة : (د.ت)، ص٤٨٨ .

٧٠ – السيوطي ، الاقتراح ، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي ، بيروت : دار الكتـب العلمية ١٩٩٨ ، ص١١٣ .

٧١ – المرجع نفسه ، ص١١٣ .

٧٢ – الفراتية ، لغة أهل الفرات نسبة لنهر أهل الكوفة ، والفرتان هما : قمـرا الفـرات ودجيل ، وانظر ابن يعيش ، ج٩ ، ص٤٩ .

٧٣ – الغمغمة ، تنسب لقضاعة ، وقد حذفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بدورته الخامسة والأربعين التي عقدت في العام ١٩٧٩ ، نص القرار يقول : " ولعل الغمغمة المنسوبة لقضاعة هي عجعجة قضاعة ، وبناء على ذلك تحذف الغمغمة من ألقاب اللـهجات العربية بحيث لا ينسب لقضاعة إلا العجعجة ، " انظر مجموعة المصطلحات مجلد ٢١، ١٩٧٩ ، ص١٤٢ .

٧٤ – الرتـة : هي العجلة في الكلام ، وهي نفسها اللخلخانية ، أنظر ابن يعيش ، المرجع نفسه .

٧٥ – الطمطمة : هي أن يكون الكلام مشابها لكلام العجم ، وأن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف ، انظر المبرد ، ص٣٢١ .

٧٦ – ثعلب ، ج١ ، ص٨٠–٨١ .

٧٧ – الفارابـي ، الحروف ، حيدر أباد : ١٩٢٦ ، ص١٤٧ ، وانظر السيوطي ، المزهر، ج١ ، ص٢١١ .

٧٨ – ابن خلدون ، المقدمة ، بيروت : دار القلم ، ١٩٨١ ، ص٦٤٩ .

٧٩ – سبق ذكر رأيه في صفحة سابقة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٨٠ – السيوطي ، المزهر ، ج١ ، ص٢١٠ .

٨١ – المرجع نفسه .

٨٢ – المرجع نفسه .

٨٣ – ثعلب ، ج١ ، ص٨١ .

٨٤ – شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ط١٣ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ ، ص١٣٢ .

٨٥ – الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، ط٤ ، مجلد١ ، ص٨٥ .

٨٦ – أحمد علم الدين النجدي ، لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولهجات القبائل ، القاهرة : حوليات كلية الآداب والعلوم ، ١٩٧٠ .

٨٧ – المرجع نفسه ،وانظر السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، مجلد١ ، ج٢ ، ص١٢٢ وما بعدها .

٨٨ – الكامل ، ج١ ، ص٢٢٣ ، وانظر الجاحظ ، البيان والتبين ، ج٢ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، بيروت : دار الجيل ١٩٦٠ ، ص٢١٢ .

٨٩ – طه حسين ، الأدب الجاهلي ، ط١٣ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩،ص١٠٥.

٩٠ – إبراهيم أنيس ، مستقبل اللغة العربية ، القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية ١٩٦٠ ، ص٨ .

٩١ – نولدكه ، اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، الرياض : ١٩٧٧ ، ص٤٢ .

٩٢ – جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨ ،، بيروت : دار العلم للملايين ، (د.ت) ، ص١٢٧ .

٩٣ – فيشر ، تاريخ الأدب العربي ، ج١ ، ترجمة السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب القاهرة : ١٩٧٥ ، ص٤٢ .

٩٤ – عبد الرحمن أيوب ، العربية ولهجاتها ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨ ، ص٢٥ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٩٥ – إبراهيم السامرائى ، التطور اللغوى التاريخى ، بيروت : دار الأندلـــس ،١٩٨٣ ، ص١٦١ .

٩٦ – انظر الزبيدى ، ما تلحن به العامة ، تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة : ١٩٦٤، والحريرى ، درة الغواص فى أوهام الخواص ، والجواليقى ، ماتغلط به العامة ، تحقيـق عز الدين التنوخى ، دمشق ، ١٩٣٦ .

٩٧ – أنشئ فى السنة الخامسة عشرة من عام الفيل ، وبقى إلى أن دمره الخوارج الحروريـة على يد المختار بن عون فى العام ١٢٩ هـ .

٩٨ – يوهان فك ، العربية الفصحى ، ترجمة رمضان عبد التواب ، القاهرة : مكتبة الخانجى ١٩٨٠ ، ص ٢٣٤ .

٩٩ – طه حسين ، مجلة الحصاد ، العدد الأول ، كانون أول ، ١٩٥٥ ، ص٢٦ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المراجع

١ – القرآن الكريم .

٢ – الحديث الشريف .

٣ – **إبراهيم أنيس** ، في اللهجات العربية ط٣ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٥٦.

٤ – **إبراهيم أنيس**، مستقبل اللغة العربية ، القاهرة: معهد الدراسات العربية ، ١٩٦٠

٥ – **إبراهيم السامرائي** ، التطور اللغوي التاريخي ، بيروت ، دار الأندلس ،١٩٩٧.

٦ – **إبراهيم السامرائي** ، دراسات في فقه اللغة، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٨.

٧ – **ابن جني**، الخصائص، ط٢، تحقيق محمد علي النجار، بيروت: دار الهدى،(د.ت).

٨ – **ابن جني**، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد السقا وآخرون، القاهرة: ١٣٧٤هـ

٩ – **ابن جني** ، المحتسب ، تحقيق علي النجدي وزميله ، القاهرة : ١٣٨٦ هـ .

١٠ – **ابن جني** ، المنصف ، شرح التصريف للمازني، تحقيق مصطفى أمين ، القاهرة : ١٩٥٤ .

١١ – **ابن خلدون** ، المقدمة ، بيروت : دار القلم ، ١٩٨١ .

١٢ – **ابن دريد** ، الجمهرة ، تحقيق محمد السروني ، حيدر أباد : ١٣٤٤ هـ

١٣ – **ابن منظور** ، لسان العرب .

١٤ – **ابن هشام** ، مغني اللبيب ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة : دار المعارف (د.ت) .

١٥ – **ابن يعيش** ، شرح المفصل ، بيروت : عالم الكتب ، (د . ت) .

١٦ – **أبو الطيب** ، الإبدال ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، ١٩٦٠ .

١٧ – **أبو عبيدة** ، غريب الحديث ، تحقيق رمضان عبدالتواب ، القاهرة : دار المعارف (د.ت) .

١٨ – **أحمد علم الدين الجندي** ، لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولهجات القبائل ، القاهرة : حوليات كلية الآداب والعلوم ، ١٩٧٠ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٩ – **الأزهري** ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة : دار القومية العربية، ١٩٦٤ .

٢٠ – **أولمان** ، دور الكلمة في اللغة ، تحقيق محمد كمال بشر ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢ .

٢١ – **بروكلمان** ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب ، القاهرة : ١٩٧٥ .

٢٢ – **البغدادي** ، شرح شواهد الشافية ، تحقيق محمد بن الحسن وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٧٥ .

٢٣ – **تمام حسان** ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ .

٢٤ – **ثعلب** ، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة: دار المعارف ، ١٩٦٩.

٢٥ – **الثعالبي** ، فقه اللغة ط٢، تحقيق محمد السقا وزميله ، القاهرة : ١٩٥٤ .

٢٦ – **الجاحظ** ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت : دار الجيل ، ١٩٦٠ .

٢٧ – **جواد علي** ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت : دار العلم للملايين،(د.ت).

٢٨ – **الجواليقي** ، ما تغلط به العامة ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق : ١٩٣٦ .

٢٩ – **الحريري** ، درة الغواص ، استنابول : مطبعة الجوانب ، ١٢٩٩ هـ .

٣٠ – **حسن عون** ، دراسات في اللغة والنحو العربي ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٩ .

٣١ – **حفني ناصف** ، مميزات لغات العرب ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٧ .

٣٢ – **الخليل** ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، بغداد : دار مكتبة الهلال ، ١٩٨٦ .

٣٣ – **ديوان الأعشى** ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، (د . ت) .

٣٤ – **ديوان زهير بن أبي سلمى** ، القاهرة : دار الكتب (د . ت) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٥ – **ديوان كعب بن زهير** ، القاهرة : دار الكتب (د . ت) .

٣٦ – **الرافعي** ، تاريخ آداب العرب ، ط٤ ، مجلد١ .

٣٧ – **رمضان عبد التواب** ، فصول في فقه اللغة العربية ، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٣ .

٣٨ – **الزبيدي** ، ما تلحن به العامة ، تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٣٩ – **الزمخشري** ، أساس البلاغة العربية ، القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٩٧٢ .

٤٠ – **السيد يعقوب بكر**، دراسات في فقه اللغة العربية ، بيروت : مكتبة بيروت،١٩٦٩

٤١ – **السيوطي** ، الإتقان في علوم القرآن ، القاهرة : البابلي الحلبي ، ١٣٩٨هـ .

٤٢ – **السيوطي** ، الإقتراح ، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ .

٤٣ – **السيوطي** ، المزهر ، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٨٧ .

٤٤ – **السيوطي** ، همع الهوامع ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، (د . ت) .

٤٥ – **شوقي ضيف** ، العصر الجاهلي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ .

٤٦ –**طه حسين** ، الأدب الجاهلي ، ط٣ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٤٧ – عبد الرحمن أيوب ، العربية ولهجاتها ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٦ .

٤٨ – **الفاوابي** ، الحروف ، حيدر أباد ، ١٩٢٦ .

٤٩ – **فندريس** ، اللغة ، ترجمة عبد الرحمن الدوخلي ومحمد القصاص ، القاهرة : الأنجلو المصرية (د . ت) .

٥٠ – **ماريو باي** ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، ليبيا : طرابلس ١٩٧٣ .

٥١ – **المبرد** ، الكامل ، تحقيق محمد أبي الفضل والسيد شحاته ، القاهرة : دار النهضة ، ١٩٦٥ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥٢ – **محمود فهمي حجازي** ، علم اللغة العام ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٨ .

٥٣ – **نولدكة** ، اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، الرياض ، ١٩٧٧ .

٥٤ – **يوهان فك** ، العربية الفصحى ، ترجمة رمضان عبد التواب ، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٠ .

الدوريات :

- الحصاد ، العدد الأول ، كانون أول ، القاهرة : ١٩٥٥ .
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المجلد الثاني ، القاهرة : ١٩٧٩.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com